

لماذا أراد ابن سلمان الاستحواذ على مانشستر. وكيف فشلت الصفقة

طلال حایل

انتهى منذ أيام قليلة مفاوضات المُفاوضين بين ألام ولي عهد آل سعود محمد بن سلمان وإدارة نادي "مانشستر يونايتد" الإنكليزي، لتخلص إدارة النادي إلى أن العرض الذي قدّمه محمد بن سلمان للاستحواذ على النادي غير مقبول، وأن إدارة النادي غير مُهتمة بالصفقة التي بلغت 3.8 مليار جنيه إسترليني (18 مليار و500 مليون ريال)، والتي كان سيدفعها ابن سلمان من أموال مواطني الجزيرة العربية.

علاقات عامة

بعد أن تمكن "عبال زايد" من شراء نادي "مانشستر سيتي" وأصبح هذا النادي العريق ورقة بيد الإماراتيين لنشر رسائلهم "المُلوّمة" في أنحاء العالم، الأمر الذي دفع ابن سلمان للبحث هو الآخر عن نادي كرة ليكون رأس حربة في حملاته الدعائية أملاً في تحسين صورته على مستوى العالم.

مُحاولات عدّة قام بها ابن سلمان لشراء النادي الإنكليزي الذي يلعب في الدوري المُمتاز، وجميع تلك المُحاولات باءت بالفشل، ولدى البحث عن السبب الحقيقي لرغبة ابن سلمان تلك يتبيّن أن هذه المُحاولات بدأت بعد مقتل الصحفي السعودي جمال الخاشقجي، والتي تحوّل بعدها ابن سلمان ليس في نظر الحكومات وحسب بل بنظر الشعوب إلى قاتل محترف لا يتوان عن أيّ كان في سبيل الوصول إلى كرسي العرش، الأمر الذي دفعه للبحث عن طريقة جديدة غير التعامل مع مكاتب العلاقات العامة الأمريكية والإنكليزية، فعلى الرغم من تعامله معها ودفعه المليارات إلا أن كل تلك الحملات باءت بالفشل.

وبعد البحث وجد ابن سلمان وكما تقول مصادر التغيير ضالته في شراء أحد أقوى الأندية في العالم، حيث أن نادي مانشستر يونايتد فاز ببطولة الدوري الإنكليزي الممتاز 13 مرة، أي أكثر من أي نادي آخر في التاريخ، وربما هذا هو ما جعل آل سعود يُفكرون بشرائه، وذلك حتى يكون هذا النادي حملة

علاقات عامة مُتنقلة تأتمر بأمره، خصوصًا بعد أن وقّع أزالام ابن سلمان صفقة مع المسؤول عن وسائل الإعلام في النادي يتم بموجبها إنتاج أفلام وثائقية عن ابن سلمان "وإنجازاته" وذلك للتأثير على شعوب الدول الغربية، طبعًا وقّع العقد على أمل أن يتمكن من شراء النادي، غير أن العائلة الأمريكية المالكة للنادي رفضت هذا العرض المغربي للغاية بسبب جريمة قتل الخاشقجي التي شكّلت صدمةً للعالم.

أمير مُترف وشعب جائع

بعد أن انتشر خبر رغبة ولي العهد بامتلاك النادي الإنكليزي بمبلغ فلكي، أكد العديد من أبناء الجزيرة العربية على أن "إنفاق هذا المبلغ الضخم كان من المُمكن أن" ينقذ آلاف العائلات من الفقر المُدقع الذي تعيشه، غير أن ابن سلمان فضّل تحسين صورته أمام العالم ولو على حساب فقراء الجزيرة العربية.

وأكد نشطاء من الجزيرة العربية على أن "الأموال التي يحاول من خلالها ابن سلمان تثبيت حكمه، وتحسين صورته عبرها ما هي إلا أموال المواطنين الذين اغتصب حقوقهم هو وأجداده منذ عشرات السنين، وأي" محاولة من شعوب نجد والحجاز للمطالبة بتلك الأموال قد تؤدي بصاحبها إلى السجن.

مُتابعون لنشاطات ابن سلمان أكدوا وعلى الرغم من فشله في الاستحواذ على النادي الإنكليزي، غير أن "مُحاولاته ستكون مُستمرّة للسيطرة على أنديةٍ أخرى، حيث أنه تعلم من التجربة الإماراتية أن" تأثير كرة القدم على الشعوب كبير للغاية، وأن" سلوك هذا الطريق من شأنه أن يُغيّر النظرة التي شكّلتها هو ذاته عن نفسه بعد جرائمه المُتكررة من غزو اليمن مرورًا بحصار قطر وبقتل الصحفي جمال الخاشقجي وليس انتهاءً باعدام 37 مواطنًا بسبب اعتراضهم على سياسات نظامهم.

وفي النهاية؛ بات من الواضح أن "مملكة آل سعود تهدف من خلال محاولات السيطرة على ما نشستر يونايتد، إلى تكرار المحاولة الإماراتية أملاً في تعزيز صورة محمد بن سلمان على المستوى الدولي مستخدمًا لعبة كرة القدم سبيلًا إلى ذلك، ومُستندًا إلى التجربة الإماراتية التي أنشأت مجموعة Football City الخاصة بها (CFG) وتمتلك هذه المجموعة أو تشترك في امتلاك ستة أندية عبر أربع قارات، كما تعاقدت المجموعة، مع أكثر من 240 مهنيًا متخصصًا في التسويق الكروي وذلك لتسويق شيوخ هذه "الدولة" عبر مُشجعي كرة القدم.

صحيفة الغارديان البريطانية وفي تعليقها على رغبة آل سعود بشراء النادي الإنكليزي قالت إن "

المملكة التي شذت حرياً ضروساً ضد الإنسانية في اليمن، ما أسفر عن مقتل أكثر من 10000 شخص، وتعتقل باستمرار نَشطاء حقوق الإنسان وتودعهم سجونها، غير أنّها تُحاول ومن خلال بوابة الكرة البريطانية العريقة التسلل إلى عقول مُتابعي هذا اللعبة وذلك لبناء وتثبيت سمعتها وتحسين صورتها على مستوى العالم.